إسرائيل تكثّف قصف غزة وتستعدّ براً... وواشنطن تطلب وقفاً دائماً للنار
«القمة العاجلة» في مهب الخلافات العربية... ووزراء الخارجية يعدّون خطة عمل

● «السلطة» تعلّق المفاوضات حتى وقف العدوان
● مصر تفتح «رفح» أمام المساعدات والجرحى

عمّقت حرب غزة الخلافات العربية بدلاً من أن تداويها، وضاعت القمة العربية العاجلة في «زواريب» الخلافات العربية، والمزايدات والمتاجرة بدماء الفلسطينيين في غزة، بينما يستعد وزراء الخارجية العرب لاجتماع ساخن لن يخرج بأي حال من الأحوال بحلول سحرية توقف العدوان الإسرائيلي المتواصل. وفي حين استمرت الغارات الإسرائيلية على غزة أمس، رغم الإدانات الدولية، حددت واشنطن سقف الحل السياسي بموافقة «حماس» على وقف دائم لإطلاق النار.

فلسطينيون ينتشلون جثة الطفلة دينا بلوشة (أربع سنوات) التي قضت مع خمسة من أفراد عائلتها في قصف إسرائيلي على غزة فجر أمس (أ ب)

جندي إسرائيلي يركض خلال مواجهات مع فلسطينيين قرب مخيم قلانديا شمال القدس أمس (أي بي ايه)

«حماس» و«الجهاد» ترفضان دعوة عباس إلى اجتماع فصائلي في رام الله

فلسطيني يطعن أربعة مستوطنين في الضفة الغربية

قتلت خمس شقيقات في غارة استهدفت «الجامعة الإسلامية»

● غزة - سمية درويش
● القاهرة. رام الله - الجريدة.

تواصلت الغارات الاسرائيلية على قطاع غزة امس، رغم الادانات الدولية، وارتفع عدد ضحايا العدوان، الذي دخل يومه الثالث، الى 350 قتيلا وآلاف الجرحى، بينما يستعد الجيش الاسرائيلي لشن عملية عسكرية برية في القطاع.

وفي تطور لافت، فتحت مصر أمس، معبر رفح امام المساعدات والجرحى الفلسطينيين، في حين حددت واشنطن سقف أي حل سياسي بموافقة «حماس» على وقف دائم لإطلاق النار، كما بدا أن القمة العربية العاجلة قد ضاعت في «زواريب» الخلافات العربية، وان اجتماع وزراء الخارجية العرب المقرر عقده في القاهرة غداً لن يخرج إلا بمزيد من الخلافات.

وأطلقت الفصائل الفلسطينية في القطاع أكثر من 65 صاروخا باتجاه جنوب إسرائيل، وشملت هذه الصواريخ 12 صاروخاً من نوع «غراد» سقطت في مدينة عسقلان، مما أسفر عن مقتل مواطن عربي وإصابة تسعة آخرين كانوا يعملون في ورشة بناء في المدينة.

وواصلت الطائرات الحربية والمقاتلات الإسرائيلية قصفها لغزة منذ ليل الأحد الاثنين، وكانت الغارة التي استهدفت «الجامعة الإسلامية» هي الأعنف، إذ قتلت خلالها خمس شقيقات من عائلة واحدة عندما انهار المسجد على منزلهن المتواضع، كما استهدف الطيران مواقع في خان يونس ومخيم النصيرات، ومقر رئاسة الوزراء، بالاضافة الى استهداف منازل مدنية قال الاسرائيليون انها تابعة لمسؤولين في «حماس» وحركة «الجهاد الاسلامي»، وبحسب آخر الاحصاءات فإن عدد ضحايا يوم أمس وصل الى اكثر من 40 قتيلا وعشرات الجرحى. كما اعلن الجيش الاسرائيلي الشريط الحدودي مع قطاع غزة «منطقة عسكرية مغلقة».

عملية طعن

كما طعن شاب فلسطيني أمس أربعة مستوطنين إسرائيليين في مستعمرة «كريات سيفر»، غربي مدينة رام الله في الضفة الغربية بسكين حاد، واعترفت الإذاعة الإسرائيلية بإصابة المستوطنين الأربعة قائلة، إن إصابة اثنين منهم خطيرة، وإن أحد الجنود لاحق الفلسطيني وأطلق النار عليه مما أدى إلى إصابته بجروح خطيرة، كما ذكر الموقع الإلكتروني لصحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أن الفلسطيني المهاجم دخل كنيسا يهوديا في المستوطنة فطعن مستوطنين اثنين ثم خرج منه وقام بطعن الآخرين.

المستشفيات ورفح

إلى ذلك، تعاني مستشفيات القطاع ذات الامكانات المتواضعة وضعا «مأساويا» وتبدو عاجزة عن استقبال مزيد من الجرحى الذين وصلوا اليها بالمئات، خصوصا الى مستشفى الشفاء في مدينة غزة.

وقال رئيس احد اقسام الجراحة في مستشفى الشفاء باسل بكر: «الوضع مأساوي ولا يمكن تصديقه وهو لا يحصل الا في الكوارث الضخمة»، وأضاف «هناك عشرات من الحالات الحرجة في المستشفى ملقاة على الأرض».

وأكد المسؤول عن المعابر في حكومة «حماس» عادل زعرب أن «34 جريحا على الاقل سيتم ارسالهم لتلقي العلاج في مصر».

لافتا إلى ان «شاحنات محملة بالاغذية والادوية من مص در وليبيا وقطر بدأت فعليا تدخل من مصر إلى قطاع غزة».

وكانت مصر أعلنت رسميا أمس، فتح رفح لعبور المساعدات والجرحى فقط.

البيت الأبيض

سياسياً، طالب البيت الابيض امس حركة «حماس» بوقف اطلاق صواريخها على اسرائيل وبقبول وقف دائم لإطلاق النار، وذلك لوضع حد للأعمال الحربية المستمرة في قطاع غزة.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض غوردن جوندرو: «على حماس ان توقف اطلاق صواريخها على اسرائيل وأن تقبل التزام وقف دائم لإطلاق النار بهدف وقف اعمال العنف الحالية»، وأضاف «على جميع الاطراف أن يعملوا لتحقيق هذا الامر وهو ما تعمل الولايات المتحدة لتحقيقه»، وأعلن المتحدث ان الرئيس الاميركي جورج بوش أبلغ العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز، بانه يريد وقف العنف في غزة لكن بطريقة طويلة الأمد، معتبرا أن «اسرائيل تتخذ الاجراءات الضرورية للتصدي لخطر إرهابي».

«منظمة التحرير»

وأعلنت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية امس، أن أي مفاوضات سياسية، مع إسرائيل، في المرحلة المقبلة سوف تعتمد أساساً على وقف «العدوان»، الذي رأت أن استمراره يؤدي إلى تدمير مقومات وفرص تحقيق سلام حقيقي وعادل. وأيدت اللجنة الدعوة إلى عقد مؤتمر القمة العربية بشكل فوري «برعاية جامعة الدول العربية وتحت قبتها في القاهرة».

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس، دعا، خلال اجتماع اللجنة التنفيذية، الى لقاء مع كل الفصائل الفلسطينية بما فيها حركة «حماس» للتشاور حول العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة، إلا ان حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» أعلنتا رفضهما.

«القمة العاجلة»

عربياً، ذهبت القمة العربية العاجلة التي كان متوقعا عقدها يوم الجمعة المقبل ادراج الرياح، مع تزايد الخلافات العربية، خصوصا بعد التظاهرات التي شهدتها عواصم عربية وتعرض خلالها المتظاهرون لملوك ورؤساء العرب، وبعد التحفظين الأردني والمصري.

وفي هذا السياق، أكد وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل أن وزراء الخارجية الخليجيين لم يتخذوا قراراً بشأن الدعوة القطرية إلى قمة طارئة في الدوحة حول غزة، وأوضح ان السعودية لم تحدد بعد «موقفها النهائي»، وذكر الوزير السعودي أن اجتماع وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي «احال الموضوع الى اجتماع وزراء الخارجية العرب الطارئ الذي سيعقد في القاهرة» غداً الأربعاء.

وأكد الأمير سعود الفيصل أن اجتماع القاهرة سيبحث «في امكانية عقد قمة عربية يمكن لها ان تتخذ قرارات محسوسة»، موضحا انه «لا جدوى من حضور قمة بيانات عربية لا تتوافر لها شروط النجاح والتأثير».

«الوزاري العربي»

وفي السياق، كشف الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين والأراضي المحتلة في جامعة الدول العربية السفير محمد صبيح، أمس، أن وزراء الخارجية العرب، الذين سيجتمعون في القاهرة غدا، يعكفون على إعداد خطة طوارئ للتعامل مع العدوان الاسرائيلي المتواصل على غزة.

وأوضح صبيح في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) أن الخطة «تقوم على جوانب سياسية لوقف العدوان، وأخرى لإعادة الاعمار في القطاعات الصحية والاسكانية والبنية التحتية في غزة».

وأعرب صبيح عن امله في ان «يتوصل اجتماع القاهرة الى عدد من النقاط، أولها الوقف الفوري للعدوان، وثانيها كيفية مساعدة الشعب الفلسطيني في غزة، ثالثها العمل على إعادة الحوار الفلسطيني».

اما عن القمة العاجلة فشدد صبيح على ضرورة «الاعداد الجيد لمثل هذه القمة»، موضحا أن هذا الأمر «سيتحدد في اجتماع القاهرة»، ولافتا الى أن النظام الأساسي لعقد القمة يتطلب موافقة ثلثي الدول الاعضاء.

مبادرة سنغالية

وفي سياق منفصل، أعلنت وزارة الخارجية السنغالية في بيان امس، اصدرته عقب اتصال هاتفي بين رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل والرئيس السنغالي عبدالله واد الذي ترأس بلاده منظمة المؤتمر الاسلامي منذ مارس، ان مشعل مستعد للتوصل الى تهدئة في غزة إذا وافقت اسرائيل على وقف اطلاق النار ورفعت حصارها عن القطاع، وانه مستعد للتوصل الى مثل هذا الاتفاق «في مكان يوافق عليه الطرفان».

من جهتها، نفت «حماس» في تصريح رسمي أدلى به ممثلها في لبنان اسامة حمدان لـ(رويترز) ان «حماس تنفي رسميا ما ورد في بيان الخارجية السنغالية الصادر في دكار امس الاثنين».

وأضاف حمدان «لقد ابلغ الاخ خالد مشعل وفي اتصال هاتفي اجراه معه الرئيس السنغالي عبدالله واد، موقف الحركة الرسمي وهو ذات الموقف الذي أبلغه لعدد كبير من الزعماء والمسؤولين العرب والأجانب».

اما عن القمة العاجلة فشدد صبيح على ضرورة «الاعداد الجيد لمثل هذه القمة»، موضحا أن هذا الأمر «سيتحدد في اجتماع القاهرة»، ولافتا الى أن النظام الأساسي لعقد القمة يتطلب موافقة ثلثي الدول الاعضاء.

فلسطيني يطعن أربعة مستوطنين في الضفة الغربية

بين غزة ولبنان: «تحييد» إسرائيل وتجريم بعض العرب

● شربل بركات

منذ أشهر خلت والتحذيرات تتوالى من كل حدب وصوب: الحذر هو المطلوب خلال فترة انتقال السلطة في الولايات المتحدة. تعددت التحليلات والتقديرات بين ضربة عسكرية اميركية- إسرائيلية لايران، وبين ضربة اسرائيلية انتقامية من «حزب الله» في لبنان او استباقية لاحتمال رد الحزب على مقتل قائده العسكري عماد مغنية، او تحرك اسرائيلي ضد سورية، ينسف الاتفاق الضمني التاريخي بين دمشق وتل ابيب بعدم الاعتداء والتعدي.

اما الاحتمال الأوفر حظا للتحقق، بسبب تكلفته المتدنية على اسرائيل، فقد كان الحرب على قطاع غزة، في لحظة «ضعف» فلسطيني وانقسام جغرافي وسياسي حاد غير مسبوق، وعلى وقع كباش اقليمي اشد حدة، وخلافات عربية- اقليمية وعربية- عربية، حجبت عن الساحة الفلسطينية كل غطاء، كان من الممكن ان يوفر على غزة وابنائها ضريبة الدم، التي يدفعونها نيابة عنا جميعاً، ضريبة الصراعات المتشابكة في المنطقة، التي تحتاج في كل حين الى ساحة تتفجر فيها الاحتقانات، وتتغير خلالها التوازنات والتموضعات.

في عام 2006، كان لبنان وجنوبه هو الساحة، ووقتها قال امين عام «حزب الله» حسن نصرالله في «لحظة صفاء» ما معناه: لو كنت اعلم ان رد الفعل الاسرائيلي سيكون بهذه الوحشية لما امرت بخطف الجنود الاسرائيليين الثلاثة، ولوفرت هذه المواجهة المكلفة.

ولكن ما حدث قد حدث، وقتل 1200 لبناني وجرح الالاف، وتكبد لبنان مليارات الدولارات من الخسائر، وكان لأمين عام «حزب الله» بعد ذلك كلام آخر عن الحرب، وعن «النصر الإلهي» الذي تحقق.

وها هي الآن المجزرة تتكرر في غزة، صورة طبق الاصل عن حرب يوليو 2006 اللبنانية، بوحشيتها، بالخلافات العربية التي احدثتها، بعدم تأثر اسرائيل بها، لا على صعيد الخسائر الضحايا ولا على صعيد الخسائر المادية، ولا على صعيد الدعم الدولي المستمر لها... وخصوصاً بعدم تأثير نتائجها على التوازن القائم في المنطقة بين محور الدول العربية المعتدلة، ومحور التشدد المتقاطع بشكل كاريكاتيري مع اسرائيل، والذي تقوده إيران.

أبناء غزة يُقتلون... يُذبحون... يتساقطون، وقيادات «حماس»، التي من المفترض أن تحمي ابناء غزة، يصرحون بأن «حماس» لن تستسلم، ولو ابيدت غزة عن بكرة ابيها. كلا، ليس الاستسلام هو المطلوب، ولكن دماء الفلسطينيين هي القضية، اما الحسابات السياسية والحزبية والفصائلية كلها... كلها لا معنى لها ولا قيمة، الا بقدر حرصها على الدم الفلسطيني، وعلى عدم هدره مقابل حفنة من المكاسب.

أمام مشهد الدم، أمام هذه اللحظة الأليمة، لا مكان للكلام السياسي، لا مكان لتحميل المسؤوليات ولتقاذف التهم، المطلوب هو التضامن. ولكن على «حماس» في مكان ما، في وقت ما، أن تتحمل مسؤولية سياسية في كشف غزة وابنائها امام آلة القتل الاسرائيلية التي لم تحتجّ يوماً الى تبرير لعدوانها.

أن يقول قادة «حماس» غداً «لو كنا نعلم»، ليس مقبولا، لأن الدم الفلسطيني لا يجب ان يكون رخيصاً. والقول لاحقا بعد ان تهدأ النفوس ان «حماس» انتصرت في غزة، وبالتالي فعليها ان تترجم نصرها في الساحة الفلسطينية السياسية ليس مقبولا هو الآخر، لأن التجربة اللبنانية، لم تُنس بعد، وعجز «حزب الله» عن استثمار صموده عام 2006 لمصلحة لبنان الوطن والقضية، واضح وفاضح، ويجب أخذ العبر منه.

حتى الآن، الضغط الذي احدثته حرب غزة موجه بكامله الى الساحة العربية، واسرائيل تبدو الى حد بعيد بمعزل عن كل التأثيرات، بل اكثر من ذلك، تصب الزيت على النار، وتنشر في صحفها اخبارا وعناوين على وزن: «ليفني حصلت على ضوء اخضر عربي لتنفيذ الهجوم على غزة».

وكما في حرب لبنان 2006، تُستَغل الحرب وفظائعها في الصراع الاقليمي، ويستغل الدم الفلسطيني كما اللبناني من اجل صراعات سياسية داخلية. والمحزن المحزن ان الشارع العربي «البريء» ينقاد الى معارك وهمية، فيظن أن الهتاف ضد حسني مبارك أو محمود عباس هو مهمته «الثورية» المرحلية.

المجزرة تتكرر في غزة صورة طبق الاصل عن حرب يوليو 2006 بوحشيتها بالخلافات العربية التي احدثتها وبعدم تأثر اسرائيل بها

الدخان يتصاعد بعيد قصف إسرائيلي للجامعة الإسلامية في غزة أمس (أ ب)